ابدا كسوالك المغفرة للذنوب السالفة وسوالك الحفظ في المستقبل والتوفيق
لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الخير وهي ان تموت وانت حسن الظن
بالله عز وجل لان ذلك محط حال الاولين والاخرين فعليك بالاكثار من
سوال ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم العجب بذلك على
عبادة ربي لشكر ربي اذ احفظني من مضلات النفس دون
من ودح في النفس وهذا من اكبر نعم الله تعالى علي فان العجب يورث المقت
واحباط الاعمال كما ورد لا سيما ان سمع الناس الذين يقتدى بهم يقولون ليس
في عصرنا الان على الطريق المستقيم في الدين والعمل مثل فلان ومن هنا
اختفى بعض الفقرا كثيرا من اعمالهم الصالحة خوفا من ميل النفس الى مدح
الناس لهم عليها فيهلكوا من حيث لا يشعرون ثم لا يخفى عليك يا اخي ان العجب
لا يكون الا عن شهود العبد نفسه فاعلا لذلك الامر الذي يعجب به او مشاركا لله تعالى
لتقلوبهم عن كون ذلك ظلما يعني للنفس فتركوه من هذه الدار وغيرهم لم يكشف الله
تعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم الى يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

مداومتي على الاعمال التي كنت عملها في حال بدايتي وصبري على الشدايد التي
تضيعني في حال كهولتي وقد قال الجنيد رضي الله تعالى عنه نزالك تداوم من اسباب
السبحة وقد وصلت الى مقام لا احتاج الى من يذكرك بربك من الخلق فقال شيموصلت
به الى حضرة ربي لا اقطعه انتهى وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح
على عقد اصابعه ويقول انهن مستنطقات يعني يوم القيامة بل انا نحمد الله
تعالى لحب كثرة الاعمال الصالحة ولو رضيت بالدون لا يرضى الحق منها بذلك
قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون ومن ذلك علم ان الحق تعالى اشفق
عليه من نفسه وان المنازل في الجنة لا تشيد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا
لانها مزرعة ثم اعلم يا اخي ان مراد القوم بالبداية حيث اطلقت في لسانهم
هو خروجهم من العهود الى الشروع كما ان مرادهم بالتوسط خروجهم عن
ظاهر المشروع الى الاطلاع على المقدور كما ان مرادهم بالنهاية الرجوع الى المشهد
بشرط حفظ الحدود فصورة الكامل في الاعمال الصالحة صورة المبتدي والقصد
يختلف لان المبتدي يشهد مشاركة نفسه لربه في الفعل والمنتهي يرى
الفعل لربه وحده وانه هو الفاعل به فيه وكل من يخرق سور الشرع الى
شهود الحقيقة الا ويشهد له الزندقة فيستبيح المحرمات ويتنهى بالمامورات
والحمد لله رب العالمين على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى عليك يا اخي ان اعمال
الاكابر من الانبيا والاوليا بعد اداء الاوامر واجتناب النواهي انما هي الصبر والرضى
والموافقة في حال البلا فتكون اعمالهم قلبية فلا يقدر على اتباعهم فيها
من اصحابهم الا القليل لعلوم مراتبها عكس اعمالهم اوايل امرهم فكان الغالب
عليها كونها جسمانية لتقتدي بهم من بعدهم مبالغة في النصح فلا يقال فلم

ابتلي

ابتلي الله تعالى الاكابر في حال كما هو وانما الابتلا لهم يكون في مقام الارادة ومن كان
مرادا فلا يحتاج الى امتحان لانا نقول ان كل محبوب محب فهو تعالى يبتليه
من حيث كونه محبا يمنعه من حيث كونه محبوبا وفي الحديث اشد الناس بلاء
الانبيا ثم الامثل فالامثل والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

شهودي ان صفات نفسي الناقصة باقية معي الى ان اموت وانه يجب علي
استصحاب الحفظ من ارتكاب الفواحش والحمية الى حين القا الله عز وجل
ويويد ذلك قوله تعالى في حق سيدنا يوسف عليه السلام كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين ولو ان حكم الطبع يزول من غير المعصوم
لا التخلق بالملايكة كالمعصوم وانخرم النظام وبطلت حكمة الولي فكان من كمال
الولي ابقا حكم الطبع فيه ليستوفي به ما قسم له من حظوظ المادون لذ فيها
قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وجعلت
قرة عيني في الصلاة انه صلى الله عليه وسلم لما خلي عن الدنيا وما فيها ردت
اليه اقسامه المحبوسة عنه في حال سيره الى ربه حال بدايته فاستوفاها
موافقة لربه وامتثالا لامره ولم يكمل مقامه بذلك ولم ينقص وهكذا الولي يرد
اليه اقسامه وحظوظه بعد الفنا مع حفظ الحدود بحكم الارث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم شهوتي لشي من المطاعم والملابس اذا دخلت السوق فانا الحمد لله
تعالى لو رايتها اراها ببصر راسي لا ببصر قلبي واراها روية فجاة لا روية
شهوة وانظرها نظر صورة لا نظر معنى كما انظرها بنظر الظاهر لا بنظر الباطن
وهذا الخلق نادر في المريدين اليوم بل ربما غلبت احدهم نفسه فاشترى
لها ما اشتهته وربما لم يجد معه شيا فليشتريه في الذمة ولو برهن او ضامن
ويقول مررت على الشي الفلاني فاعجبني وما رايت معي شيا من الفلوس وخفت
ان ياخذه غيري بينما اذهب الى البيت وارجع وهكذا كله من غلبة الشهوة
والحرص وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام اخر خاص بالكمل رضي الله تعالى
عنهم وهو تخلقنا بالرحمة على اهل الاسواق اذا دخلنا اليها او مررنا فيها
وغيبتنا بامتلا قلوبنا بالرحمة عليهم عن الميل الى شهوة من الشهوات بل
يرى صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى ان يخرج يحس بقلبه
انه يحترق عليهم من غلبة الشهوة والرحمة فلا يزال يدعو لهم ويشفع فيهم
عند ربه حتى يخرج ثم انه يشكر الله على كونه تعالى عمرهم بنعمته مع غفلتهم
عن الشكر عليها عنهم جزا لكفرانهم نعمته وقد بلغنا ان ذلك كان من خلق
الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه فكان اذا دخل السوق ثم يتضرع ويدعوا
لاهل السوق وتغرغر عيناه بالدموع فرضي الله تعالى على كل فقير وصل
الى هذا المقام والحمد لله رب العالمين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)